إمكانيات القطاع السياحي بولاية بسكرة الواقع والتحديات
– دراسة تحليلية –

The Potential of The Tourism Sector in The State of Biskra reality and challenges- Analytical study–

حرزلي هالة [1*]، معزوز عبد القادر [2]

[1] جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، hala.harzelli@univ-biskra.dz

[2] جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، abdelkader.mazouz@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/13 تاريخ القبول: 2021/06/27 تاريخ النشر: 2021/07/31

ملخص:

يهدف البحث إلى إبراز أهم الإمكانيات السياحية بولاية بسكرة والتعرف على واقع الاستثمار السياحي بالولاية، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك للإحاطة بمختلف جوانب الدراسة والحصول على البيانات والاحصائيات المتعلقة بالقطاع السياحي بالولاية، وقد خلصت نتائج البحث إلى أن ولاية بسكرة تمتلك إمكانيات وقدرات سياحية متنوعة كتنوع المؤهلات الطبيعية والثقافية والبيئية جعلت منها مقصدا للسواح من داخل وخارج الوطن، إلا أن هنالك من القيود ما يحول دون تفعيل وتطوير هذا القطاع بالولاية.

الكلمات المفتاحية: السياحة، ولاية بسكرة، الإمكانيات السياحية، واقع الاستثمار السياحي بالولاية.

Abstract:

The aim of this study is to highlight the most important tourism potentials in the Biskra state and to identify the state's tourism investment, the descriptive and analytical approach has been adopted in order to briefing the various aspects of the study and obtain data and statistics related to the tourism sector in the state. The research results show that the wilaya of Biskra has various tourism potentials and capacities which correspond to the diversity of the natural, cultural and environmental qualifications; that's what made of this state a destination for tourists from inside and outside of the country, however there are still a restrictions that prevent the activation and development of this sector in the state.

Keywords: *Tourism, Biskra State, Tourism potential, the tourism investment.*

* المؤلف المرسل

1. مقدمة: تعتبر السياحة نشاطا حاملاً للثروات ومساهما بشكل كبير في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومن اجل وضع استراتيجية تنموية على المدى الطويل فلابد من التمحيص الدقيق لكل الإشكالات والمسائل الهامة التي تشكل عوامل أساسية للنهوض السريع بهذا القطاع في منطقة بسكرة، ونظرًا لما تملكه الولاية من قدرات وإمكانات سياحية متنوعة كتنوع المؤهلات الطبيعية والثقافية والبيئية، أهلتها لجذب كم هائل من السواح من داخل وخارج الوطن ومختلف أنحاء العالم.

أمام هذه الامتيازات التي تنفرد بها ولاية بسكرة يتطلب منا الوقوف على واقع السياحة بالمنطقة والذي يأخذ في الحسبان أنواع المنتجات السياحية الواجب تطويرها وكذا المشاريع المبرمج إنجازها تلك المتعلقة بمناطق التوسع السياحي كذا مواقعها والسياسات المنتهية لتسيرها.

1.1 إشكالية الدراسة: على الرغم من توافر العديد من الإمكانيات والمقومات السياحية المتميزة بولاية بسكرة، إلا أن هذه الأخير لا تجد الاهتمام الكافي من قبل الأطراف الفاعلة في القطاع السياحي، أمام هذا الطرح يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما هي إمكانيات القطاع السياحي بولاية بسكرة، وما هي أهم التحديات التي تواجه القطاع؟

2.1 التساؤلات الفرعية:

- هل إمكانيات القطاع السياحي بولاية بسكرة كافية للنهوض بالنشاط السياحي بالولاية؟
- هل إنجاز الاستثمارات السياحية المسطرة يؤدي إلى تنمية القطاع السياحي بالولاية؟
- هل تنمية القطاع السياحي بالولاية يتطلب المزيد من الإمكانيات والتسهيلات؟

3.1 فرضيات الدراسة:

- إمكانيات القطاع السياحي بولاية بسكرة غير كافية للنهوض بالنشاط السياحي بالولاية.
- إنجاز الاستثمارات السياحية المسطرة يؤدي إلى تنمية القطاع السياحي بالولاية.
- تنمية القطاع السياحي بالولاية يتطلب المزيد من الإمكانيات والتسهيلات.

4.1 أهداف الدراسة:

- إبراز المفاهيم المتعلقة بالسياحة.
- التعرف على الإمكانيات السياحية لولاية بسكرة.
- التعرف على أبرز التحديات التي تواجه عمليات الاستثمار السياحي بالولاية.

5.1 منهج الدراسة: قصد الإلمام بكل جوانب الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الذي يركز على

الوصف الدقيق للظاهرة المدروسة، بالإضافة إلى المنهج التحليلي لتحليل بعض المؤشرات والاحصائيات السياحية بالولاية خلال فترة الدراسة والوصول إلى نتائج البحث.

6.1 الدراسات السابقة:

- دراسة (زهواني و عبادي، 2019) بعنوان مقومات وعوامل الجذب السياحي بولاية الوادي الواقع والآفاق –دراسة تحليلية استشرافية–، حيث هدفت الدراسة إلى تبيان أهم المقومات وعوامل الجذب السياحي بولاية الوادي، اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليل للإحاطة بمختلف مواضيع الدراسة والحصول عمى البيانات والإحصائيات المتعمقة بالقطاع السياحي بالولاية.

وخلصت الدراسة إلى الى حقيقة أن ولاية الوادي تمتلك من الإمكانيات والمقومات السياحية وكذا الموقع الاستراتيجي الهام والذي من الممكن استغلال هذه الإمكانيات السياحية لتكون الولاية الوجهة السياحية الأولى على مستوى الجنوب الجزائري تعريفا وترويجا للسياحة الصحراوية داخليا وخارجيا، ولمساهمة في التنويع الاقتصادي المنشود.

- دراسة (رمضاني و شارف، 2017) بعنوان واقع وتحديات الاستثمار المحلي في السياحة الصحراوية "ولاية الأغواط نموذجا"، وهدفت الدراسة إلى تبيان واقع الاستثمار المحلي في السياحة الصحراوية وذلك من خلال إبراز المقومات والإمكانيات السياحية لولاية الأغواط محل الدراسة، وكذلك أهم التحديات والصعوبات التي تعترض تنمية وتطوير القطاع السياحي بالولاية

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات أبرزها تذليل الصعوبات والعراقيل أمام القطاع الخاص وتشجيعه على الاستثمار في القطاع السياحي، وتطوير وتكوين الكادر البشري المختص في المجال السياحي، ووضع منظومة متكاملة للتسويق السياحي والاستفادة من تجارب بعض الدول الرائدة سياحيا.

- دراسة (ملاحي ، 2014) بعنوان واقع وتحديات الاستثمار السياحي في الجزائر –ولاية مستغانم نموذجا–، وهدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على المشاريع السياحية الجديدة في الجزائر، وكذا اقتراح الحلول المناسبة لدفع عجلة الاستثمار السياحي بالجزائر.

وخلصت الدراسة إلى ان هنالك نقص في الاستثمارات السياحية الوطنية والأجنبية وكذا نقص التكوين السياحي، وأن السياحة في ولاية مستغانم لاتزال موسمية ودامخيه وكذا ضعف الاستثمار في البنية التحية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال السياحي، بالرغم من توفر كل المقومات وعناصر الجذب السياحي بالولاية.

أما بخصوص دراستنا فاختلفت عن الدراسات السابقة، في بيئة الدراسة حيث درست واقع إمكانيات القطاع السياحي بولاية بسكرة واهم التحديات التي تواجه هذا القطاع بالولاية.

2. الجانب النظري للدراسة:

1.2 تعريف السياحة:

للسياحة أكثر من تعريف، ويختلف كل منها عن الآخر بقدر اختلاف الرؤية لكل منها للنشاط السياحي، فقد يعرف النشاط السياحي من ناحية كونه ظاهرة اجتماعية، أو ظاهرة اقتصادية، أو ظاهرة تنمية للعلاقات الدولية، سواء أكانت تنمية للعلاقات التجارية أو الانسانية أو الثقافية (حماد و عبد، 2013، صفحة 18).

فحسب قاموس (Oxford advanced learner's dictionary): "السياحة نشاط تجاري مرتبط بتوفير الاقامة والخدمات والترفيه للأشخاص الذين يزورون مكانا للمتعة" .

ظهر أول تعريف للسياحة Tourism للاقتصادي النمساوي Herman Von schullard عام 1915 حيث عرفها: "بأنها نوع من العمليات، معظمها ذات صفة اقتصادية، والتي تعود مباشرة إلى حركة الأجانب في دخولهم وبقائهم داخل وخارج البلد، في المدينة أو الاقليم" (أبو رمان، 2015، صفحة 27)

في عام 1943 ظهر كتاب بعنوان (النظرية العامة للسياحة) لصاحبه Krapet hunsiker حيث توصل فيه لتعريف السياحة بأنها " المجموع الكلي للعلاقات والظواهر الطبيعية التي تنتج من إقامة السائحين شريطة ألا تؤدي إلى إقامة دائمة أو ممارسة أي نوع من العمل سواء كان عملا دائما أو مؤقتا" (الظاهر و إلياس، 2007، صفحة 30).

أما المنظمة العالمية للسياحة OMT فقد وضعت للسياحة مجموعة من التعاريف، والتي تتحكم في كافة الاحصاءات التفصيلية حول السياحة، وكان ذلك عام 1963، في مؤتمر نظمته حول السياحة الدولية، وهذه التعاريف هي (كافي، 2017، صفحة 24):

الزائر: كل شخص يتوجه إلى بلد لا يقيم فيه لأغراض مختلفة وليس لممارسة مهنة مقابل أجر، ويخص فئتين من الزوار:

أ- **السواح** :تكون أسباب زيارتهم هي الترفيه، الراحة، قضاء العطل، الصحة، الدراسة، الرياضة، أو زيارة الأقارب ويمكثون على الأقل 24 ساعة في البلد الذي يزورنه.

ب- **المتنزهون :هم** الذين لا تتعدى مدة إقامتهم 24 ساعة وهم:

- الأشخاص الذين يسافرون لحضور اجتماعات أو أداء مهمات.

- المشتركون في الرحلات البحرية على ظهور السفن، حتى وإن تعدت مدة إقامتهم 24 ساعة.
- المسافرون الذين يتوقفون في الطرق حتى ولو زادوا على 24 ساعة.

2.2 تعريف الطلب السياحي:

يرى (كافي، 2016) أن الطلب على السياحة في تزايد مستمر، فحركة السياحة الدولية تتزايد بشكل مستمر سواء في عدد السائحين أو في عدد الليالي السياحية، فنظرة عامة ماسحة لحركة السياحة العالمية تظهر بوضوح حجم المعاملات السياحية الدولية سواء على المستوى المحلي أو على المستوى الدولي.

يعبر الطلب السياحي حسب (بن مسعود و حاج قويدر، 2018) عن اتجاهات السائحين لشراء منتج سياحي معين، أو زيارة منطقة أو دولة بذاتها، قوامه مزيج مركب من عناصر مختلفة تمثل الواقع والرغبات والحاجات الشخصية التي يتأثر بها المستهلكون السياحيون من حيث اتجاهات الطلب على منطقة معينة

كما عرف (كافي و كافي، 2016) الطلب السياحي على أنه "المجموع الإجمالي لأعداد السياح الوافدين إلى المنطقة السياحية المواطنين منهم والأجانب"، وهناك تعريف آخر للطلب السياحي على أنه "المجموع الإجمالي لإعداد السياح الذين يستخدمون المنشآت السياحية سواء كانوا المواطنين أم كانوا قادمين من البلدان المجاورة أو البعيدة".

3.2 تعريف العرض السياحي:

يمثل العرض السياحي كمية الخدمات والسلع التي تعرفها المشروعات والمؤسسات الخاصة والعامة داخل أي مجتمع بغرض إشباع الرغبات المتوقعة للسائحين ومن ثم فإن المشروعات العاملة في السياحة كغيرها من المشروعات تجتهد على تحديد منتجها وذلك في إطار المنافسة من أجل تحقيق إيرادات أكبر (صالح، 2008، صفحة 63).

كما يعرف العرض السياحي بأنه مجموع المغريات السياحية الطبيعية والاصطناعية والاجتماعية والتاريخية المتوفرة في المنطقة السياحية بالإضافة إلى تشكيلة السلع والخدمات السياحية الموجودة فيها في وقت وبثمن معين والتي تجعل السياح ينجذبون نحوها ويفضلونها من بين عديد جهات سياحية (زهواني و عبادي ، 2019، صفحة 262).

3. الجانب التطبيقي للدراسة

1.3 تقديم عام لولاية بسكرة

تعتبر ولاية بسكرة فضاء سياحيا وثقافيا معروفا منذ القدم، لتوفرها على عناصر الجذب السياحي من جهة وكذا كونها منطقة عبور من الشمال نحو الجنوب عبر بوابتها الجميلة المتمثلة في فج القنطرة من جهة أخرى، فبحكم هذا الموقع الجغرافي المتميز، وتاريخها الحافل بالمآثر والمتنوع بتنوع الحضارات التي مرت على المنطقة، يضاف إليها المؤهلات السياحية التي تزخر بها، سواء تلك الطبيعية أو تلك المحدثة من طرف الإنسان والتي تجسد تاريخ إنساني وحضاري هام.

1.1.3 الإطار الجغرافي لولاية بسكرة:

تقع ولاية بسكرة في الناحية الجنوبية الشرقية للبلاد؛ تحت سفوح كتلة جبال الأوراس، التي تمثل الحد الطبيعي بينها وبين الشمال، وتتربع على مساحة تقدر بـ 509.80 21 كلم^2 وتضم 33 بلدية و 12 دائرة و يحدها (مونوغرافية، 2020، صفحة 144):

- ولاية باتنة من الشمال.
- ولاية مسيلة من الشمال الغربي.
- ولاية خنشلة من الشمال الشرقي.
- ولاية الجلفة من الجنوب الغربي.
- ولاية الوادي من الجنوب الشرقي.
- ولاية ورقلة من الجنوب.

2.1.3 الإطار السياحي الثقافي والتاريخي لولاية بسكرة:

إن الموقع الممتاز للولاية والذي يتشكل من عدة فضاءات سياحية متنوعة، أعطى طابعا خاصا للحركة السياحية للمنطقة، أهلها أن تكون قبلة للسواح وقطبا سياحيا هاما، فبسكرة تمنح للزائر إمكانية التعرف على مختلف مظاهر الطبيعة من خلال التمازج والتناسق بين الجبال والأودية والصحراء، معطية بذلك مناظر خلابة مزينة بغابات النخيل وأشجار الفواكه وكثبان الرمال.

من أهم هذه المناظر: منعرجات مشونش، منعرجات ومضيق القنطرة، فج بني سويك، غابات جبال عين زعطوط، حدائق 05 جويلية و20 أوت ولندو ببسكرة، سد فم الغرزة بسيدي عقبة، بالإضافة إلى بساتين النخيل عبر مختلف بلديات الولاية.

إلى جانب ذلك تزخر الولاية بعدة معالم ثقافية ودينية أهمها مسجد وضريح الفاتح عقبة ابن نافع الفهري بسيدي عقبة، بالإضافة إلى آثار تاريخية تمتد من عصور ما قبل التاريخ مرورا بالحضارات الرومانية

والإسلامية وصولا إلى الحقبة الاستعمارية ومختلف الثورات الشعبية. من أهم هذه المعالم والآثار ما يلي (نوري و بلعلياء ، 2012):

- الآثار الرومانية: توجد بكل من بادس، زريبة الوادي، اورلال، امليلي، تهودة بسيدي عقبة، طولقة القديمة، ليوة، الحوش، بسكرة، القنطرة، جمورة، الفيض، لوطاية، برانيس، اولاد جلال، ليشانة.
- الآثار الإسلامية: ضريح عقبة ابن نافع، ضريح سيدي خالد، اثار تركية بالحوش وبسكرة، أقدم نقشية عربية غير منقوطة بسيدي عقبة، باب المسجد المهدي.
- الآثار والمخطوطات: رسم على الصخور بأولاد جلال، آثار جمينة تاجمونت بمزيرعة.
- آثار الثورات الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي: ثورة الزعاطشة بليشانة ثورة العامري بالغروس، محتشد ببرج بن عزوز، معركة سريانة.
- المعالم الثقافية ذات الطابع الديني: مسجد وضريح عقبة ابن نافع، مسجد وضريح سيدي خالد، مسجد سيدي مبارك بخنقة سيدي ناجي، ضريح سيدي زرزور ببسكرة، الزاوية العثمانية بطولقة، زوايا أولاد جلال وزوايا مختلفة عبر الولاية.

2.3 المرافق السياحية بولاية بسكرة:

تعتبر الهياكل السياحية من الأولويات التي لا غنى عنها لترقية السياحة وتطويرها وجعل الاستفادة من عائداتها أمرا ممكنا، فتشييد المؤسسات السياحية وبالخصوص هياكل الإيواء أمر ضروري ويبرز إلى حد بعيد وضعية السياحة في إقليم ما على اعتبار أنها مراكز استقبال السياح، فعددها ووضعيتها ترسم وبوضوح مدى استغلال الإمكانيات السياحية المتاحة.

1.2.3 المؤسسات الفندقية:

تعتبر الفنادق السياحية تلك المؤسسات المعتمدة من وزارة السياحة، حيث تستجيب للمقاييس التقنية التي يفرضها القانون، الذي يصنف الفنادق إلى خمس درجات، إضافة إلى فنادق المسافرين والتي هي مؤسسات إيواء غير معتمدة من طرف وزارة السياحة وغير مصنفة (قانون رقم 1-99 ، 1999).

الجدول رقم (01): المؤسسات الفندقية بولاية بسكرة

المؤسسات الفندقية	الصنف	الغرف		الأسرة	العمال			ليالي المبيت		
					الدائمين	المؤقتين	المجموع	جزائريين	اجانب	المجموع
فندق الروايال	1نجمة	28		57	18	-	18	6789	311	7100

فندق عابدي 1	1نجمة	20		40	5	2	7	0	0	0
فندق الاخوة سلامي	1نجمة	24		48	4	2	6	3652	136	3788
مجموع الفنادق المصنفة	03	72		145	27	4	31	10441	447	10888
مجموع الفنادق غير مصنفة	16	783		1688	404	61	465	80508	5477	85985
مجموع الهياكل المعدة للإيواء	05	156		368	47	9	56	14762	122	14884
المجموع العام	24	1011		2201	478	74	552	105711	6046	111757

المصدر: مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية بسكرة، 2020

تتوفر الولاية على مجموعة من الهياكل والمؤسسات الفندقية المعتبرة تساعد على تنشيط الحركة السياحية حيث تضم في مجموعها 24 فندق منها 03 فنادق مصنفة، بسعة إجمالية تقدر بـ 2201 سرير.

تساهم هذه الفنادق في تنشيط الحركة السياحية، لكن الحاجة إلى استحداث فنادق جديدة أخرى في مختلف مناطق الولاية وخاصة في تلك المناطق السياحية تبقى قائمة.

2.2.3 الحمامات المعدنية:

يعد النشاط الحموي أحد الركائز السياحية والاقتصادية، حيث تتوفر ولاية بسكرة على منشآت حموية (مديرية السياحة والصناعة التقليدية، 2020)،وفيما يلي أهم الحمامات المتواجدة بالولاية:

الجدول رقم (02): النشاط الحموي في ولاية بسكرة

الهياكل المتواجدة	حصص علاجية	المعالجين طبيا	التقليديين	المنسوب	درجة الحرارة
المركب المعدني حمام الصالحين بسكرة	**– معالجة أمراض العظام والدورة الدموية، الروماتيزم–أمراض الجلد –الأمراض الصدرية–أمراض المفاصل**	125975	52308	65 ل/ثا	45° م
حمام المعدني البركة – الحاجب	**–أمراض الامعاء والمعدة –امراض المفاصل والعروق–الجلد**	/	10335	40 ل/ثا	52°م
حمام سيدي يحي	/	/	5345	25 ل /ثا	40°م
الحمام المعدني الراحة والإستجمام –الروضة	**مغلق بسبب نزاع بين الشركاء**				

المصدر: مديرية السياحة، تقرير تقييمي لنشاطات السياحة بولاية بسكرة، 2019

تتوفر الولاية على 4 حمامات معدنية معروفة بخصائصها الطبية المتميزة التي تعالج الكثير من الأمراض، الذي جعل منها وجهة سياحية مميزة تستقطب أعداد كبيرة من السياح لتلقي العلاج والاستشفاء بالمياه المعدنية والتمتع بفترات النقاهة.

هذا بالإضافة إلى وجود 17 منبعا غير مستغل موزع عبر تراب الولاية يمكن أن يكون محل استثمار سياحي مدر ومعطاء.

إلى جانب الحمامات المعدنية، نجد لمعالجة الرمال مكانة أيضا لما تزخر به المنطقة من مراكز العلاج وذلك بموقع عين بالنوى ببلدية الحاجب، والذي هو خاص بالردم والقاصدين له معظمهم ممن يعانون من أمراض العظام والمفاصل.

3.2.3 وكالات السياحة والأسفار:

إن لهذه الوكالات دور مهم في تنمية النشاط وترقيته على مستوى الولاية، نظرا للصلاحيات التي خولها القانون لها خاصة القانون رقم **06/99** الذي يحدد نشاط وكالة السياحة والأسفار وخاصة في مادته الرابعة التي تنص على توضيح الخدمات المرتبطة بنشاط وكالة السياحة والأسفار على الوجه الخصوص التي أتت كالتالي (قانون رقم 6-99 ، 1999):

- تنظيم وتسويق أسفار ورحلات سياحية واقامات فردية وجماعية.
- تنظيم جولات وزيارات رفقة مرشدين سياحيين داخل المدن والمواقع والآثار ذات الطابع السياحي والثقافي والتاريخي.
- تنظيم نشاطات القنص والصيد البحري والتظاهرات الفنية والثقافية والرياضية والمؤتمرات والملتقيات المكملة لنشاط الوكالة أو بطلب من منظميها.
- وضع خدمات المترجمين والمرشدين تحت تصرف السياح.
- الإيواء أو حجز غرف في المؤسسات الفندقية وكذا تقديم الخدمات المرتبطة بها.
- النقل السياحي وبيع كل أنواع تذاكر النقل حسب الشروط والتنظيم المعمول بهما لدى مؤسسات النقل.
- بيع تذاكر أماكن الحفلات الترفيهية والتظاهرات ذات الطابع الثقافي أو الرياضي أو غير ذلك.
- استقبال ومساعدة السياح خلال إقامتهم.
- القيام لصالح الزبائن بإجراءات التأمين بكل المخاطر الناجمة عن نشاطاتهم السياحية.
- تمثيل وكالات محلية أو أجنبية أخرى قصد تقديم مختلف الخدمات باسمها.
- كراء سيارات بسائق أو بدون سائق ونقل الأمتعة وكراء البيوت المنقولة وغيرها من معدات التخييم.

فيما يلي يوضح الجدول رقم 03 تطور أعداد الوكالات السياحية بولاية بسكرة خلال العشر سنوات

الأخيرة.

الجدول رقم (03): تطور عدد الوكالات السياحية المعتمدة في ولاية بسكرة

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020
العدد	15	15	15	20	21	20	20	26	34	36	50

المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على بيانات مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية بسكرة، 2020.

شهدت ولاية بسكرة ملحوظا في عدد الوكالات السياحية خلال العشرة سنوات الأخير حيث وصل عددها إلى 50 سنة 2020، وهو مؤشر جيد يوحي بمدى أقبال المستثمرين على هذا النشاط، حيث تقدم هذه الوكالات جملة من الخدمات، من تنظيم برامج لجولات سياحية رفقة مرشدين سياحيين داخل أهم المدن والمعالم السياحية والتاريخية بالولاية، إضافة إلى حجز التذاكر إلى مختلف الأماكن مثل مواسم الحج أو الى بلدان أخرى، كما يتعدى نشاطها خلال مواسم الاصطياف في حجز أماكن في مختلف المناطق حسب إرادة الراغبين في قضاء إجازتهم.

3.3 الإمكانيات والاستثمار السياحي بولاية بسكرة:

تتمثل الموارد السياحية أساسا في المعطيات الجغرافية كالمناظر الطبيعية، أماكن الراحة، الترفيه، الجبال، الأنهار، الشواطئ، الغابات والصحاري بالإضافة إلى الموارد (الآثار) التاريخية، المعمارية، الدينية والصناعات التقليدية، الفلكلور، الفنون الشعبية المختلفة، والعادات والتقاليد، حيث تعتبر هذه الموارد أساس النشاط السياحي، إلا أن ذلك لا يثمن إلا من خلال الاستثمار السياحي الذي يعمل على استغلال هذه الموارد.

1.3.3 إمكانيات العرض السياحي بالولاية

تزخر ولاية بسكرة بتنوع غني من المواقع بفضل موقعها، فهي تتميز بجمال خلاب، فبسكرة تحصي العديد من المواقع ومناطق التوسع السياحي بسفوح الجبال وبقلب الواحات وبجوار المنابع الحموية والسدود.

يبدأ الموسم السياحي ببسكرة بحلول فصل الخريف واعتدال المناخ، وجني التمور عالية الجودة المعروفة عالميا، فتتحول إلى فضاء مفتوح للمهرجانات والصالونات الدولية والأعياد المحلية السياحية، الفلاحية والثقافية والفنية، كما لا ننسى الصناعات التقليدية التي لها نصيب كبير من عراقة وتاريخ بسكرة التي تعتبر غنية بها، فهي تحافظ على هذا الموروث التاريخي والثقافي، فالمنطقة غنية بزخارفها ورموزها وجماليتها وباستعمال مواد

من البيئة البسكرية، متنوعة يتصدرها الفخار والخزف والنسيج والطرز والخياطة والحلي التقليدي (مديرية الثقافة ، 2019).

ويوضح الجدول رقم 04 أهم بلديات ولاية بسكرة، المعالم الأثرية المواقع الأثرية والتاريخية المصنفة:

الجدول رقم (04): أهم بلديات ولاية بسكرة، المعالم الأثرية المواقع الأثرية والتاريخية المصنفة

البلدية	اسم المعلم	تاريخه	تاريخ التصنيف	رقم الجريدة الرسمية
بسكرة	بقايا حمامات	العهد الروماني	1900	رقم 7 في 1968.01.23
	اطلال جيملاي	العهد الروماني	1952 .07 .18	
	دار الصيودة (البلدية القديمة)	العهد الاستعماري	1958-07-18	/
مليلي	القصبات	العهد الروماني	1952 .07 .18	رقم 7 في 1968.01.23
سيدي عقبة	باب مسجد عقبة بن نافع	القرون الوسطى	1900	رقم 7 في 1968.01.23
	مسجد عقبة بن نافع	القرون الوسطى	1996	رقم 52 في 1996.09.11
	سد فم الغرزة	العهد الروماني	1996	رقم 52 في 1996.09.11
	مدينة تهودة الاثرية	العهد الروماني	1996	رقم 52 في 1996.09.11
زريبة الوادي	مسجد سيدي عامر	العصر الاسلامي	2010-07-18	/
	مسجد سيدي مسعود	العصر الاسلامي	2010-07-18	/
	موقع بادس التاريخي	عصور قديمة	2010-07-18	/
مشونش	اخاديد مشونش	أثر طبيعي	1928.01.30	رقم 7 في 1968.01.23
طولقة	المسجد العتيق	العصر الاسلامي	2010-07-18	/
بو شقرون	المسجد العتيق	العصر الاسلامي	2010-07-18	/
برج بن عزوز	مسجد برج بن عزوز	العصر الاسلامي	2010-07-18	/
مزيرعة	اخاديد سيدي مصمودي	أثر طبيعي	1928.01.30	رقم 7 في 1968.01.23
	قرية اكباش	أثر طبيعي	1928.01.30	رقم 7 في 1968.01.23
	قرية جمينة	أثر طبيعي	1928-01-30	رقم 7 في 1968.01.23
خنقة سيدي ناجي	اخاديد خنقة سيدي ناجي	أثر طبيعي	1928.01.30	رقم 7 في 1968.01.23
	القرية	أثر طبيعي	1928.01.30	رقم 7 في 1968.01.23
القنطرة	الجسر الروماني	عهود قديمة	1900	رقم 7 في 1968.01.23
	اخاديد القنطرة	إثر طبيعي	1923.01.23	رقم 7 في 1968.01.23
	تشكيلات حجرية	عصور قديمة	1900	رقم 7 في 1968.01.23
	الدشرة الحمراء	العصر الاسلامي	2013-05-15	رقم 26: 15-05-2013
الوطاية	مخطوطات	عصور قديمة	1937.09.26	رقم 7 في 1968.01.23
	نصب السبع مقاطع	عهود قديمة	1933.09.26	رقم 7 في 1968.01.23

	آثار لمدرج مسرح	عصور قديمة	1900	رقم 7 في 1968.01.23
عين الناقة	نقوش صخرية	عصور قديمة	1982-02-01	رقم 18 في 04-05-1982
سيدي خالد	مسجد سيدي خالد	عصور وسطى	1999	رقم 87 في 1999.12.15

المصدر: مديرية الثقافة لولاية بسكرة، 2019

3.2.3 الطلب السياحي في ولاية بسكرة

شهد القطاع السياحي في ولاية بسكرة تدفق لا بأس به من السياح خلال السنوات الأخيرة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (05): تطور التدفق السياحي في ولاية بسكرة خلال 10 سنوات الأخيرة

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020
عدد السواح الجزائريين	90164	73102	73282	68058	65140	75325	63427	56414	63033	55377	18115
عدد السواح الأجانب	4514	3293	2559	2997	3893	3603	3255	3516	3441	2582	515

المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على تقارير مستمدة من مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية بسكرة، 2020

يلاحظ أن القطاع شهد تدفقات معتبرة في عدد السواح وبلغ هذا التدفق أوجهه في سنة 2013 بالنسبة للسواح الوطنيين والأجانب على سواء وهذا راجع إلى تحسن الظروف.

والشكل التالي يوضح تطور عدد السواح خلال العشر سنوات الأخيرة:

الشكل رقم 01: تطور التدفق السياحي لولاية بسكرة خلال 10 سنوات الأخيرة

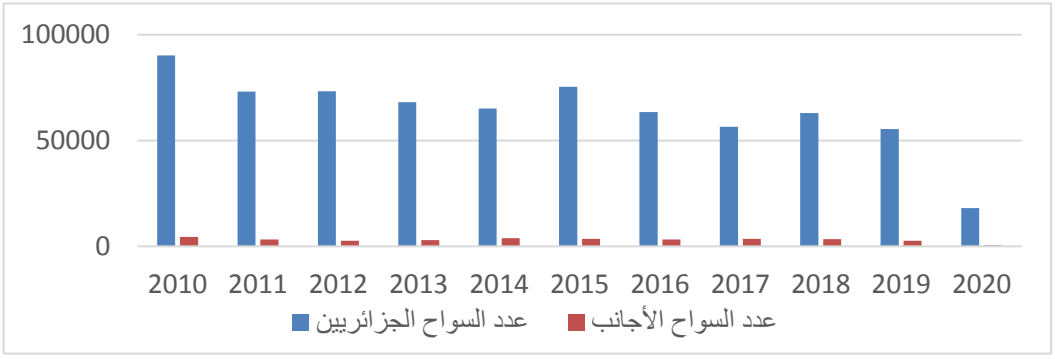

المصدر: من إعداد الباحثين بناءا تقارير مستمدة من مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية بسكرة، 2020

عند النظر إلى الشكل السابق نلاحظ زيادة من سنة إلى أخرى في عدد السواح القادمين نحو ولاية بسكرة وذلك خلال الفترة الممتدة من (2010-2015) و هذا راجع إلى عدة عوامل بادرت و ساهمت في زيادة حيوية نشاط هذا القطاع و التعريف بالولاية و تقريبها أكثر عند المواطن المحلي أو الأجنبي و ذلك من خلال المعارض و المؤتمرات التي أقيمت في الولاية من أجل التعريف أكثر بالولاية و أهم المقاصد السياحية التي تكتسبها و كذا من خلال الملتقيات العلمية التي أقيمت في جامعة الولاية من خلال مشاركة عدة وفود وطنية و أجنبية طرحت العديد من المسائل المتعلقة بهذا القطاع و كيفية النهوض به و عرض عدة تجارب عربية كتونس و المغرب و أجنبية كماليزيا , وكانت هذه الملتقيات العلمية فرصة أيضا للتعريف بالولاية و كذا القيام بجولات للوفود المشاركة حول الولاية و تقريبهم لها أكثر، و أيضا نجد الرحلات المنظمة للعمال في المؤسسات العمومية التي كانت لها نصيب في زيادة النشاط السياحي التي أصبحت وجهة مفضلة لهم في أوقات جني التمور و كذا من أجل الاستشفاء و المعالجة بالمياه المعدنية التي تحتويها الولاية و من أجل التمتع بالمقومات التي تكتسبها المنطقة.

مع الوضع السياسي والاقتصادي خلال السنوات الأربع الأخير شهد القطاع السياحي في الجزائر تذبذبا ملحوظا وهذا راجع لأسباب خارجية منها الوضع الأمني السائد بالدول المحيطة (الربيع العربي) وأخرى داخلية الحراك الشعبي ما انعكس سلبا على القطاع السياحي بالولاية، بالإضافة إلى جائحة كورونا التي اثرت بشكل كبير على النشاط السياحي العالمي بصفة عامة.

في الأخير نجد أن الهياكل التي تتوفر عليها الولاية أصبحت أفضل مقارنة مما كانت عليه في السنوات السابقة وهذا راجع إلى المجهودات التي قامت بها الدولة في إطار تنشيط وإعادة الاعتبار للقطاع السياحي من خلال الدعم المقدم المستثمرين.

3.3.3 واقع مشاريع الاستثمار السياحي في ولاية بسكرة

تعاني ولاية بسكرة من عجز كبير في الهياكل السياحية، إذ لا تتعدى قدراتها المركزة كلها في عاصمة الولاية حسب مديرية السياحة **2201** سرير، وقد تم الشروع في تدارك هذا العجز في تخصيص مئات الهكتارات كمناطق توسع سياحي موزعة عبر مناطق الولاية، وفيما يلي سنلقي الضوء على أهم مشاريع الاستثمارات سواء من القطاع الخاص أو العمومي في مجال السياحة.

جدول رقم (05): الاستثمار السياحي داخل مناطق التوسع السياحي

المشاريع السياحية	عدد المشاريع	عدد الأسرة	تكلفة المشاريع(دج)
المشاريع السياحية في طور الإنجاز	3	787	3.716.852.240,59
المشاريع السياحية المتوقفة	/	/	00
المشاريع السياحية لم تنطلق بعد	8	872	6.586.719.667
طلبات الاستثمار	0	0	0
المجموع	11	1659	10.303.571.907,59

المصدر: مديرية السياحة والصناعة التقليدية بسكرة 2020

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن عدد المشاريع الاستثمارية التي في طور الإنجاز داخل مناطق التوسع لا تتعدى 3 مشاريع لسنة 2018، في المقابل فإن عدد المشاريع التي لم تنطلق بعد تعادل 8 مشاريع وهذا أمر يدعو للتساؤل حول الأسباب رغم حرص الحكومة على تنشيط القطاع السياحي في المناطق الصحراوية بما فيها ولاية بسكرة حيث خصص لذلك ما قيمته 10.303.571.907.59 دج.

فيما يخص طلبات الاستثمار فإن عزوف المستثمرين عن الاستثمار في القطاع السياحي داخل مناطق التوسع (بسكرة الولاية) يرجع إلى المنافسة الشديدة وهذا نظرا لتمركز كافة الخدمات السياحية داخل الولاية.

جدول رقم (06): الاستثمار السياحي خارج مناطق التوسع السياحي

المشاريع السياحية	عدد المشاريع	عدد الأسرة	تكلفة المشاريع(دج)
المشاريع السياحية في طور الإنجاز	27	3207	18.081.900.000,00
المشاريع السياحية المتوقفة	9	975	11.609.950.000,95
المشاريع السياحية لم تنطلق بعد	20	6521	14.046.610.000,00
المشاريع السياحية المنتهية	2	166	295.000.000
طلبات الاستثمار	4	924	2.074.000.000
المجموع	62	11793	46.107.460.000,95

المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على معلومات مقدمة من مديرية السياحة والصناعة التقليدية، 2020

من خلال الجدول يتبن أن الاستثمار خارج مناطق التوسع السياحي لولاية بسكرة جيد حيث قدر عدد المشاريع في طور الإنجاز بـ 27 مشروع بطاقة استيعاب 3207 سرير بتكلفة 1.081.900.000.00 دج ما سيساهم بشكل كبير في تنشيط السياحة خارج الولاية بشكل ملحوظ، في المقابل نجد أن المشاريع المتوقفة والتي لم تنطلق بعد تقدر 29 مشروع.

يشهد الاستثمار خارج مناطق التوسع السياحي بالولاية إقبال من قبل المستثمرين وهذا نظرا للبيئة المشجعة على الاستثمار في ظل نقص المرافق والخدمات السياحية بتلك المناطق.

4.3.3 تحديات الاستثمار السياحي في الولاية:

إن ضعف حركة الاستثمار السياحي بالولاية لم يكن وليد الصدفة بالنظر إلى الإمكانيات التي يملكها لاحتواء هذا النوع من الاستثمار، حيث كان من الضروري تسجيل قفزة نوعية على هذا المستوى وأمام التدفقات السياحية والأرقام القياسية المسجلة التي تعتبر كمؤشر حقيقي للخوض في هذا المجال. فهناك عدة عوائق وتحديات تقف أمام ذلك من بينها:

- نقص التمويل المالي لإتمام المشاريع التابعة للمستثمرين الخواص بالإضافة تأخر دراسة مناطق التوسع السياحي.
- صعوبة الإجراءات الخاصة بالحصول على تأشيرة الدخول للبلدان الأوروبية، مما يعرقل مشاركة المتعاملين السياحيين في التظاهرات الدولية والتي تسمح لهم بإمكانية التعريف بالمنتوج السياحي للمنطقة وعقد اتفاقيات مع المتعاملين الأجانب في مجال الاستثمار السياحي.
- ضعف الاتصال والإعلام على المستويين الوطني والخارجي مما يساهم بقوة في تجاهل مقومات الجذب السياحي المحلي من أجل جلب اهتمام المستثمرين، وبالتالي إبعاد الصورة الحقيقية للإمكانيات السياحية للقطب.
- الوكالات السياحية التي أصبحت وظيفتها تنظيم رحلات الحج والعمرة فقط، وغياب برامج ترويج للمنطقة
- عدم وجود تنسيق فعلي بين مختلف القطاعات والمتعاملين السياحيين من أجل دفع حركة الاستثمار السياحي.
- عدم تهيئة المسالك السياحية وتزويدها بالضروريات اللازمة كالماء والبنزين والكهرباء...إلخ لإمكانية التفكير في الاستثمار في بعض المناطق القريبة من المواقع السياحية.
- عدم تهيئة المنابع الحموية للسماح للمستثمرين بالمبادرة بالاستثمار.
- قلة الإمكانيات ت المادية والبشرية للجمعيات اليت تنشط في الميدان، إذ يقع على عاتقها تنشيط الحركة السياحية واستقبال السياح، والقيام بأعمال الدعاية والإشهار للمنطقة.

4. الخاتمة:

من خلال دراستنا لقطاع السياحة بالولاية اتضح لنا أنها تحتوي على إمكانيات سياحية هائلة ومتنوعة، حيث تمثل المناطق المؤهلة كمناطق للتوسع السياحي، المناظر الطبيعية، المواقع الأثرية، الشطوط، السدود، الينابيع الحموية والحمامات المعدنية ركائز ساعدت على تنمية قطاع السياحة والوصول به لتقديم

خدمات ذات نوعية راقية، إلا أن هناك من التحديات تحول دون تفعيل وتطوير هذا القطاع كالاستثمار السياحي والذي يعاني من معوقات تحول دون إنعاش القطاع السياحي بالولاية لذا يجب تحريك دواليب الاستثمار السياحي وإعطائه قفزة نوعية من خلال إعطاء أهمية لدراسة وتهيئة مناطق التوسع السياحي، ومنح الضوء الأخضر لأصحاب المشاريع الواعدة المستقبلية لوضع حجر الأساس لتنفيذ مشاريعهم الطموحة والتي بدون شك ستؤدي إلى تغيير جذري لحركة النشاط السياحي وبالتالي بعث روح المبادرة أكثر من جديد للاستثمار السياحي في الولاية.

ويمكن تقديم مجموعة من التوصيات، التي من شأنها العمل على تنمية وتفعيل هذا القطاع بالجزائر بصفة عامة، وولاية بسكرة بصفة خاصة.

1. وضع أهداف وبرامج عمل من أجل التنمية المستدامة لصناعة السياحة ضمن خطط واستراتيجيات التنمية المحلية وذلك بالتشاور مع الأطراف المحلية بالمنطقة ذات العلاقة، كما يتم في نفس الوقت العمل على استنباط وتطوير موارد ومرافق جديدة والارتقاء بالوعي العام فيما يتعلق بالمزايا والموارد الذاتية الطبيعية والثقافية للولاية.

2. تطوير التعليم الموجه نحو السياحة على اعتبار أن ذلك سيساعد على تغيير المفاهيم المرسخة في الأذهان فيما يتعلق بالسياحة وعلى رفع الوعي بالفرص والتحديات التي ينطوي عليها هذا القطاع وينبغي أن يصاحب ذلك استغلال فعال لوسائل الإعلام ولسائر التسهيلات الترويجية من أجل الدعاية والترويج لنقاط الجذب والموارد المتوفرة.

3. توفير البرامج التدريبية والتعليمية حول مختلف جوانب السياحة وخصوصا لفائدة الأفراد والموظفين المعنيين مباشرة بالنشاطات السياحية، ويجب أن تشمل تلك البرامج مجموعة واسعة من المواضيع مثل تعلم اللغات كالإنجليزية والفرنسية وتقنيات الأعمال والسياحة.

4. تخطيط ودعم مناطق الجذب السياحي عموما ومنتجات السياحة البيئية على وجه الخصوص من أجل الحفاظ على الطابع البيئي والثقافي لتلك المناطق، كما ينبغي أن يرتكز التخطيط لكل قطاع على السياحة والمعايير واللوائح الدولية.

5. تحسين جودة وكفاءة البنى الأساسية والخدمات المتعلقة بالسياحة مثل الفنادق والطرق والمرافق العامة ووسائل النقل والمواصلات من أجل تقديم خدمات سياحية على المستوى العالمي.

6. تعزيز التعاون ما بين القطاع العام والخاص بهدف وضع السياسات والاستراتيجيات والقواعد المتعلقة بتطوير السياحة وتحسين الخدمات.

7. بذل الجهود من أجل تيسير الحصول على التمويل اللازم للمشاريع السياحية وإشراك مختلف الأطراف المعنية بما فيها القطاعين العام والخاص.

8. العمل على تجديد وإعادة تهيئة المواقع السياحية القديمة كالقصور والمداشر التي تعد كنوزا تاريخية، تهيئة الينابيع الحموية الغير مستغلة المنتشرة عبر الولاية.

5. قائمة المراجع:

1. اسعد حماد أبو رمان. (2015). *التسويق في صناعة السياحة والضيافة*. عمان: إثراء للنشر والتوزيع.
2. قانون رقم 1-99 . (6 يناير, 1999). *يحدد القواعد المتعلقة بالفندقة*.
3. قانون رقم 6-99 . (4 يناير, 1999). *يحدد القواعد التي تحكم نشاط وكالات السياحة والاسفار*.
4. *مديرية الثقافة*.(2019). بسكرة.
5. *مديرية السياحة والصناعة التقليدية*.(2020). بسكرة.
6. مونوغرافية. (2020). *مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية*، 144. بسكرة.
7. Oxford advanced learner's dictionary. (n.d.).
8. عبد القادر حماد، و ناصر عبد. (2013). *مدخل إلى جغرافية السياحة*. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
9. عبد القادر زهواني ، و محمد عبادي . (2019). مقومات وعوامل الجذب السياحي بولاية الوادي الواقع و الآفاق – دراسة تحليلية واستشرافية-. *مجلة أبحاث اقتصادية وادارية، العدد 02*، صفحة 262.
10. غادة صالح. (2008). *اقتصاديات السياحة*. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
11. كافي يوسف مصطفى، و هبة كافي. (2016). *جغرافية السياحة وإدارة المقاصد والمخيمات السياحية*. عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.
12. محمد بن مسعود، و عبد الهادي حاج قويدر. (2018). مقومات الاستثمار السياحي بولاية أدرار. *ملتقى الدولي الأول حول الإستثمار في السياحة الصحراوية ورهان تثمين الموارد الإقتصادية للجماعات المحلية ايام 3/4/5 ديسمبر* (صفحة 493). ادرار: مخبر التكامل الاقتصادي الجزائري الإفريقي،جامعة ادرار.
13. مصطفى يوسف كافي. (2016). *فلسفة إقتصاد السياحة والسفر*. عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.
14. مصطفى يوسف كافي. (2017). .،"*السياحة المستدامة (السياحة الخضراء ودورها في معالجة ظاهرة البطالة)*"، ، *قسنطينة، الجزائر، ط1 2017،ص 24*. قسنطينة: ألفا للوثائق نشر- إستيراد وتوزيع الكتب.
15. منير نوري، و خديجة بلعلياء . (2012). أهمية الاتصالات التسويقية في تنشيط السياحة الصحراوية في الجزائر. *مداخلة مقدمة من الملتقى الدولي حول السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة محمد خيضر بسكرة*.
16. نعيم الظاهر ، و سراب إلياس. (2007). *مبادئ السياحة*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.